الفذلكة في الآيات العقائدية دراسة وتحليل

خضير جاسم حالوب*

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

رقية ناجح جابر

جامعة المثنى / كلية التربية الأساسية

المخلص	معلومات المقالة
الطرق القرآنية هي مفتاح البحث العلمي للدراسات التفسيرية وغيرها ، فالقرآن مائدة كل طالب علم وباحث وبه تسيل أودية بقدرها ؛ لذا صار بحثنا المتواضع في المقام طريق الفذلكة القرآنية ، وهو سبيل قرآني يجمل التفصيل أو يختصر الكلام ليصل الى المعنى المراد بطريق الإيجاز المقنع والذي يطلق عليه (الفذلكة) ، فيعطينا تأكيدا و توضيحا أو زيادة في بيان وبتكرار في لا ملل فيه لأنه يعيد ترتيب الكلمات المفذلكة (الموجزة) بصياغة جديدة سواء طال الكلام المفذلك أم قصر وهنا تكمن الأهمية في الكشف عن هذه الطرق القرآنية الجميلة ، يهدف اظهار جوانب الامتاع والإبداع في القرآن الكريم فضلا عن بلاغته وإعجازه ، وقد كانت الآيات العقائدية هي مجال البحث ، وقد أجريت احصاء لآيات الفذلكة التي تناولت الأحكام العقائدية ، إذ يظهر أن الفذلكة لها تأثير في التفسير من حيث المساعدة في بيان المراد وأنها تتوافق تماما مع السجية الإنسانية في الكلام إذ كل متكلم بعد تفصيل يوجز المعنى المقصود في عبارة ما ، وهو ما نقوم به في هذا الملخص الآن (أي أن هذا هو فذلكة للبحث الآتي) ، وما يوصي به البحث أن الفذلكة موضوع يصلح لرسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه في القرآن الكريم.	تاريخ المقالة : تاريخ الاستلام: 2024/4/15 تاريخ التعديل : 2024/5/08 قبول النشر: 2024/7/04 متوفر على النت: 2024/12/27
	الكلمات المفتاحية : الفذلكة ، الكلام المفذلك ، الفذلكة العقائدية، الآيات العقائدية ، الطرق القرآنية في البيان

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمة:

الفذلكة من حيث عدد الكلمات التي تفذلك التفصيل المقصود وكذلك عدد كلمات الخطاب المفذلك فقد يكون المفذلك آية واحدة أو بعض آيات أو سورة كاملة مثل سورة البقرة التي فُذِّلِكْتُ في الآيتين الأخيرتين منها، والفذلكة تعطي في دلائلها تأكيدا للكلام المفذلك أو بيانا وتوضيحا أو رفعا لما قد يكون فيه شيء من الإيهام ، وقد تناول البحث ما صرح به المفسرون أنه فذلكة ولم يذكر البحث ما احتمل أو شبهه بأنه فذلكة، وقد كان على مطلبين ومقدمة وخاتمة بالنتائج ، كان من أهم المصادر التي اعتمدها في البحث من المعاجم لسان العرب ومن التفاسير

إن السياقات القرآنية تعد عنصرا مغزيا للدراسات التفسيرية والتحليلية كونها كلاما عربيا فصيحا يمتلك أعلى قيمة فنية ، نظر فيها العلماء الأوائل واستعملوها في العلوم الدينية والعربية ، واقحموا قواعدهم فيها ، وتظهر الحاجة الى قراءتها بطرق جديدة ليتجلى لنا وجه الفذلكة ، وتركز على إظهار الأثر الجمالي فيها ، وليكون الأسلوب القرآني نورا يستضاء به في كل المجالات العلمية والأدبية ، ومن هذه الطرق التي شكلت ظاهرة قرآنية هي (الفذلكة) في القرآن الكريم فقد وجدنا في التفاسير ما يشير لذلك بل يذكرونها ويؤكدون عليها ، ولكن اختلفت

الأرض وما فيها. (الاسكندري ابن المنير , الانصاف فيما تضمنه الكشاف / 1966م / 3/ 444)

وهو ما أشار اليه صاحب تفسير البحر المحيط (في اربعة ايام) فذلكة لمدة خلق الله الأرض وما فيها , كأنه قال: كل ذلك في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان . (الاندلسي ابو حيان / تفسير البحر المحيط/ 1984/ 7/ 465)

ولأن سياق النص المتقدم مرتبط بالآية السابقة واللاحقة فيتأثر بذلك معنى الآية خاصة وأنه قد ذكرت مدة خلق الأرض وحدها يومين ثم قال قدر أوقاتهما في أربعة أيام والسماء في يومين , ثم هناك آيات أخرى تشير إلى خلق الأرض في ستة أيام فما معنى ذلك ؟ جاء معناه ذلك بما أورده الشيخ الطوسي في بيان قوله تعالى : (قل أننكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين) [فصلت/ 10]

فبيان الشيخ الطوسي هو : اليومان والاربعة واليومان ثمانية ثم قال : ((هو الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام)) [الحديد/ 4] فأوهموا أن ذلك مناقضة وليس الامر على ما ظنوه لان ذلك يجري مجرى قول القائل: سرنا من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام وسرنا إلى الكوفة في خمسة عشر يوما فالعشرة داخله في الخمسة عشر ولا يضاف فيقال: عشرة، وخمسة عشر خمسة وعشرون يوما كان فيها السير، فكذلك خلق الله الارض في يومين وقضاهن سبع سماوات في يومين وتمم خلقهن في ستة أيام . وتقديره خلق الارض في يومين من غير تتميم وجعل فيها رواسي وما تم به خلقها في أربعة أيام فيها اليومان والاولان كما يقال: جعل الدور في شهرين وفرغ منهن في أربعة أشهر. فيكون المحكم قد أبان عن معناه أنه على جهة خلق الارض في يومين من غير تتميم، وليس على وجه التضاد على ما ظنوه . فإن قيل : كيف يكون المحكم حجة مع جواز تقييده بما في العقل ؟ وفي ذلك

تفسير التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي , وتفسير ابن عاشور , وغيرها .

المطلب الأول : في معنى الفذلكة , والثاني : تطبيقات على آيات العقيدة . ولا كمال ولا تمام المطلب مادام من نتاج المخلوق بل حسبه شرف المحاولة ولاسيما في كتاب وهو القرآن الكريم والله تعالى ولي التوفيق.

أولا : مفهوم الفذلكة

يلاحظ في لفظ الفذلكة شيئا من الغرابة عند البعض ؛ لقللة استعماله في الكلام أو الكتابة ، إلا أن الفذلكة كلمة عربية أصيلة جذرا واستعمالا وسجية طبيعية في تعبير المتكلمين وهي مفهوم له مصداق في مستويات الكلام العربي كافة ولاسيما في القرآن الكريم ومن مواردها عند أهل اللغة قَوْلُهُمْ : فَذَلَّكَ حِسَابُهُ فَذَلَّكَ ، (. الطيبي / فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب/ 5/ 208), وهذه سمة الارتباط بين الفذلكة والمفذلک السابق لها، يؤكد هذا الترتيب الأسلوبى الدلالي الدقيق وهو "أن الآية السابقة مسوقة لبيان كفران نعمة الله العظمى والكفر تابع له ، فإذا أخرج الشكر أخل بهذه الأسرار واللطائف. (الطيبي / 2013/ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب/ 5/ 208) ولا نعني أن هذا كل العبر الجليلة فيه ولكن غرفة اغترفناها مما يعنى بالبحث.

هذا البحث يتكلم عن الآيات التي تناولت موضوعات تتعلق بالعقائد وفي الوقت نفسه صرح العلماء والمفسرون ان هذه الآيات فيها فذلكة . فنحن لا تناول كل ابواب علم العقائد وانما ما ورد من آيات العقيدة التي تضمنت الفذلكة .

5 البحث بعرض الآيات ومن ثم تحليلها :

فمن أمثلة آيات العقيدة :

1- ((وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ)) [فصلت/ 10] , ورد في هذه الآية المباركة فذلكة في قوله في اربعة ايام سواء للسائلين وجاء التصريح من قبل الزمخشري بقوله ان هذه فذلكة لمدة خلق

وهو أفصح وأبلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير آخر الآية في سورة الأعراف وقرئ سواء بالجر. (الفيض الكاشاني / التفسير الصافي / 5 / 363)

وهنا معنى ثالث لليوم فقد جاء في تفسير الميزان بأنه معناه الظرف: ((وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين" قيل: الظرف أعني قوله: "في أربعة أيام" بتقدير مضاف وهو متعلق بقدر، و التقدير قدر الأقوات في تنمة أربعة أيام من حين بدء الخلق - فيومان لخلق الأرض و يومان - و هما تنمة أربعة أيام - لتقدير الأقوات ، وقيل: متعلق بحصول الأقوات وتقدير المضاف على حاله ، والتقدير قدر حصول أقواتها في تنمة أربعة أيام - فيها خلق الأرض وأقواتها جميعا - ، وقيل: متعلق بحصول جميع الأمور المذكورة من جعل الرواسي من فوقها والمباركة فيها وتقدير أقواتها و التقدير و حصول ذلك كله في تنمة أربعة أيام و فيه حذف و تقدير كثير ، و جعل الظرف متعلقا بخبر مبتدأ محذوفين من غير تقدير مضاف والتقدير كل ذلك كائن في أربعة أيام فيكون قوله: "في أربعة أيام" من قبيل الفذلكة كأنه قيل: خلق الأرض في يومين وأقواتها و غير ذلك في يومين فكل ذلك في أربعة أيام.

(التفسير الصافي / 5 / 362).

قالوا: وإنما لم يجز حمل الآية على أن جعل الرواسي و ما ذكر عقبيه أو تقدير الأقوات في أربعة أيام لأن لازمه كون خلق الأرض و ما فيها في ستة أيام و قد ذكر بعده أن السماوات خلقت في يومين فيكون المجموع ثمانية أيام و قد تكرر في كلامه تعالى أنه خلق السماوات و الأرض في ستة أيام فهذا هو الوجه في حمل الآية على أحد الوجوه السابقة على ما فيها من ارتكاب الحذف و التقدير. (تفسير الميزان - العلامة الطباطبائي 17 / 187).

{ وجعل فيها رواسي } جبلاً { من فوقها } مرتفعة عليها { وبارك فيها } كثر خيرها بالماء والنبات والمعدن والحيوان { وقدر فيها أقواتها } القوت للإنسان والحيوان { في أربعة أيام سواء } أي استوت تلك الأيام سواء { للسائلين } عنها، والتقدير إنما ذكرنا

إمكان كل مبطل أن يدعيه فتذهب فائدة الاحتجاج بالمحكم؟ قلنا: لا يجب ذلك من قبل أن التقييد بما في العقل إنما يجوز فيما كان رداً إلى تعارف من جهة. (الطوسي / التبيان في تفسير القرآن / 2 / 396)

وهناك من يقول بأن معنى اليوم في هذه الآية هو الوقت كما ذهب إلى ذلك الصافي في قوله: "وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وأكثر خيرها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين معنى يومين أي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه قال وبارك فيها وقدر فيها أقواتها أي لا تزول وتبقى في أربعة أيام سواء يعني في أربعة أوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها أقوات العالم من الناس والمهائم والطيور وحشرات الأرض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والأمطار والأنداء والطلول من السماء فيلقح الأرض والشجرة وهو وقت بارد ثم يجئ بعد الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والأرض نباتها فيكون أخضر ضعيفا ثم يجئ وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب. (الفيض الكاشاني / التفسير الصافي / 5 / 362 /

التي هي أقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجئ بعد وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئاً واحداً لم يخرج النبات من الأرض لأنه لو كان الوقت كله ربيعاً لما ينضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفاً لاحترق كل شيء في الأرض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفاً ولم يتقدمه شيء من هذه الأوقات لم يكن شيء يتقوته العالم فجعل الله هذه الأقوات في أربعة أوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الأوقات أياماً للسائلين يعني المحتاجين لأن كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وإن لم يسألوا أقول: يعني أنهم سائلون بلسان الحال

عدد الأيام لإفادة السائلين. (- الطباطبائي / تفسير الميزان / 17 / 187)

وبذلك نلاحظ أن معنى اليوم قد ترادف الى عدة معان لكن الفضلكة وأثرها في

2- ((فَإِنَّمَا يَسْرُنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)) [الدخان/58]

قد ترد آية من آيات الفضلكة وهي فضلكة لسورة كاملة ليس فضلكة لما قبلها فحسب كما ان هناك انواعا اخرى من الفضلكات يأتي ذكرها في موضعها ، فمن أمثلة ما ذكرناه وهو ما يصب في باب العقائد أيضا هو هذه الآية :

(فإنما يسرناه بلسانك) فضلكة للسورة ومعناه ذكرهم بالكتاب المبين ، أي : سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فضلكة السورة (البيضاوي / 166/5) فهنا يذكر البيضاوي بأنها فضلكة للسورة وهي الواردة في سورة الدخان ، اذ وردت في سورة مريم أيضا لكنها ليست من الفضلكة . ((فَإِنَّمَا يَسْرُنَاهُ بِلِسَانِكَ لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا)) [مريم/97]

وهنا تأكيد ثان على ما تقدم من أن هذه الآية هي فضلكة للسورة بكاملها ، فيقول السيد الطباطبائي في معنى قوله تعالى: (" فإنما يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون) تفريع على جميع ما تقدم من أول السورة إلى هنا وفضلكة للجميع ، والتيسير التسهيل ، والضمير للكتاب والمراد بلسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) العربية . والمعنى : فإنما سهلنا القرآن - أي فهم مقاصده بالعربية لعل قومك يتذكرون فتكون الآية قريبة المعنى من قوله : "إننا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" : [الزخرف: 3]. (ظ :

الطباطبائي / تفسير الميزان / 18 / 79)

رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « مَنْ قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له » . (المجلسي / بحار الانوار 300/89)، وعن الإمام الباقر عليه السلام : (من أدمن سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الامنين يوم القيامة وظلله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا وأعطاه كتابه بيمينه) وفي الكافي عنه عليه السلام : إنه سئل كيف أعرف أن ليلة القدر

تكون في كل سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقراً سورة الدخان في كل ليلة مئة مرة ، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنك ناظر إلى

تصديق الذي سألت عنه. (الكليبي / الكافي / 1/ 372)

فمع أن محتواه عميق جداً ، وأبعاده مترامية ، لكنه بسيط واضح ، يفهمه الجميع ، وتقتبس من أنواره كل الطبقات ، أمثاله جميلة رائعة ، وتشبيهاته واقعية بليغة ، وقصصه حقيقية تربوية ، دلالاته واضحة محكمة ، وبيانه مع عمقه يسير سهل ، مختصر عميق المحتوى ، وهو في الوقت نفسه ذو حلاوة وجاذبية ، ينفذ إلى أعماق قلوب البشر ، فينبه الغافلين ، ويعلم الجاهلين ، ويذكر من كان له قلب . (الشيرازي مكارم / تفسير الأمل / 16 / 174)

وقد ذكر بعض المفسرين تفسيراً آخر لهذه الآية ، يكون معنى الآية طبقاً له : إنك وإن كنت أمياً لم تدرس وتتعلم ، لكنك تستطيع أن تقرأ بكل يسر وسهولة هذه الآيات العميقة الغنية المحتوى ، والتي تبين الوحي والإعجاز الإلهي . غير أن التفسير الأول أنسب . فإنما يسرناه بلسانك سهلناه حيث أنزلناه بلغتك وهو فضلكة للسورة لعلمهم يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا ، فانتظر ما يحل بهم إنهم منتظرون ما يحل بك . (ظ : الفيض الكاشاني / التفسير الصافي / 5 / 419 ، البيضاوي / 5 / 177)

وهذه الآية في الواقع شبيهة بالآية التي تكررت عدة مرات في سورة القمر : (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)؟! لكن لما كان هناك جماعة لم يدعوا الأمر الله ، ولم يسلموا ويستسلموا رغم ذكر كل هذه الأوصاف ، فقد هددهم الآية الأخيرة وحذرتهم فقالت: (فارتقب إنهم مرتقبون) فانتظر ما وعدك الله بالنصر على الكفار ، ولينتظروا الهزيمة والخسران. انتظر نزول عذاب الله الأليم على هؤلاء المعاندين الظالمين ، ودعهم ينتظرون هزيمتك وعدم تحقق أهدافك السامية ، ليعلم أي الإنتظارين هو الصحيح ؟ بناء على هذا ، ينبغي أن لا يستفاد أبداً من الآية أن الله سبحانه يأمر نبيه أن يكف كلياً عن إبلاغهم رسالته ، وينهي نشاطه وفعالياته وجهاده ، ويكتفي بأن يكون منتظراً للنتيجة ،

وإنما هو نوع تهديد لأولئك المتعصبين عسى أن يستيقظوا من سباتهم، وينتبهوا من غفلتهم. (ظ: الشيرازي / تفسير الأمثل 16 / 175)

3- ((اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)) [البقرة/123]

هنا جاء النص عقائدي يلخص ما سيرد في يوم لا تجزي نفس عن نفس ولا يقبل العدل ولا الشفاعة ، " كرر ذلك وختم به الكلام مبالغة في النصح لهم وإيداناً بأنه فذلكة القصة. (الفيض الكاشاني / التفسير الاصفى 64/1) " لما صدر قصتهم بالأمر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر من إضاعته والخوف من الساعة وأهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وإيداناً بأنه فذلكة القصة والمقصود منها ، جاء عن الامام الصادق (عليه السلام) : (ان العدل الفريضة). (المجلسي / بحار الأنوار / 61 / 8)

يتجه الخطاب الإلهي إلى بني إسرائيل ليذكرهم بالنعم التي أحيطوا بها، وخاصة نعمة تفضيلهم على أمم زمانهم، فتقول الآية: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) أي على كل من كان يعيش في ذلك الزمان . كل نعمة تقترن بمسؤولية ، وتقترن بالتزام وتكليف إلهي جديد ، ولذلك قال سبحانه في الآية الآتية: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) ... (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) أي غرامة أو فدية ، (وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ) إلا بإذن الله ، ولا يستطيع أحد غير الله أن يساعد أحداً (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) . فكل سبل النجاة التي تتوسلون بها في هذه الدنيا مؤصدة يوم القيامة . (المجلسي / بحار الأنوار - 61 / 8)

والطريق الوحيد المفتوح أمامكم هو طريق الإيمان والعمل الصالح ، وطريق التوبة من الذنوب. (الشيرازي / تفسير الأمثل 1 / 365 /

(ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) ، وتخصيصهم بتكرير التذكير وإعادة التحذير للمبالغة في النصح وللايدان بأن ذلك

فذلكة القضية والمقصود من القصة لما انعم الله عليهم اعظم وكفرهم بها اشد واقبح . (تفسير ابي السعود 154/1)

ولا تنفعها شفاعاة شافع ، ولا يدفع عنها أهوال ذلك اليوم ولي ولا ناصر ، إلا من اتخذ يداً عند الملك القادر ، وبالله التوفيق . ولما أراد الحق تعالى أن ينسخ القبلة ويردها إلى بيت الله الحرام بعد أن كانت إلى بيت المقدس ، ذكر خصوصية مَنْ بناه ، وكيفية بنائه ، وفي ضمن ذلك ذكر شرفه ليكون ذلك داعياً إلى الامتثال . (البحر المديد / 1 / 99)

{ ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعاة } مراد منه أنه لا عدل فيقبل ولا شفاعاة شفيع يجدونه فتقبل شفاعته لأن دفع الفداء متعذر وتوسط الشفيع لمثلهم ممنوع إذ لا يشفع الشفيع إلا لمن

أذن الله له . (ابن عاشور / التحرير والتنوير / 1 / 463) واتقوا إن لم تؤمنوا يَوْمًا لَا تَجْزِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسٌ مِنَ النُّفُوسِ عَنْ نَفْسٍ أُخْرَى شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْ شَيْئًا مِنَ الْجَزَاءِ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ أَوْ فِدْيَةٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ وتخصيصهم بتكرير التذكير وإعادة التحذير للمبالغة في النصح ، وللايدان بأن ذلك فذلكة القضية والمقصود من القصة لما أن نعم الله عز وجل عليهم أعظم وكفرهم بها أشد وأقبح . (تفسير أبي السعود / 1 / 195)

لما صدر قصتهم بالأمر بذكر النعم ، والقيام بحقوقها ، والحذر من إضاعته ، والخوف من الساعة وأهوالها ، كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح ، وإيداناً بأنه فذلكة القضية والمقصود من القصة . (البيضاوي / 1 / 161)

4- ((مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ)) [إبراهيم/18]

في هذه الآية يأتي تمثيل أعمال الكافرين برماد اشتدت به الريح ، ومعناه حملته الريح واسرعت الذهاب به (في يوم عاصف) والعصف : اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة كقولهم نهارة صائم وليله قائم شبه صنائعهم من الصدقة وصله الرحم

واسكور لريحها شتهت صنائعهم المعدودة لابتنائها على غير أساس من معرفة الله تعالى والإيمان به والتوجه بها إليه تعالى برماد طيرته الريح العاصفة ، أو استئناف مسوق لبيان أعمالهم للأصنام ، أو مبتدأ خبره محذوف كما هو رأي سيبويه أي فيما يتلى عليك مثلهم ، وقوله : أعمالهم بدل من مثل الذين ، وقوله : كرماد خبره { لا يُقَدِرُونَ } أي يوم القيامة { مِمَّا كَسَبُوا } من تلك الأعمال { على شيء } ما ، أي لا يرؤن له أثراً من ثواب أو تخفيف عذاب كدأب الرماد المذكور ، وهو فذلكة التمثيل ، والاكتفاء ببيان عدم رؤية الأثر لأعمالهم للأصنام مع أن لها عقوبات هائلة للتصريح ببطلان اعتقادهم وزعمهم أنها شفعاء لهم عند الله تعالى وفيه تهكم بهم { ذلك } أي ما دل عليه التمثيل دلالة واضحة من ضلالهم مع حُسابهم أنهم على شيء { هُوَ الضلال البعيد } عن طريق الصواب أو عن نيل الثواب . (تفسير أبي السعود 4 / 27)

مثل الذين كفروا عن سيبويه « أعمالهم » في قلة انتفاعهم بها « كرماد اشتدت به الريح » أي ذرته و نسفته « في يوم عاصف » أي شديد الريح فكما لا يقدر أحد على جمع ذلك الرماد المتفرق و الانتفاع به فكذلك هؤلاء الكفار « لا يقدرُونَ مما كَسَبُوا على شيء » أي لا يقدرُونَ على الانتفاع بأعمالهم و مثل قوله « و قدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » « ذلك هو الضلال البعيد » يعني أن عملهم ذلك هو الذهاب البعيد عن النفع و قيل الخطأ البعيد عن الصواب عن ابن عباس و في هذه الآية دلالة واضحة على بطلان قول المجبرة لأنه أضاف العمل إليهم و لو كان مخلوقا له سبحانه لما صح إضافته إليهم . (الطبرسي / تفسير مجمع البيان 6 / 58)

في أصول الكافي قال أبو جعفر عليه السلام : اعلم يا محمد أن أئمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا واضلوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرُونَ مما كَسَبُوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد . (الكافي 1/ 273) " مثل الذين كفروا برهم أعمالهم كرماد اشتدت به

واغائة الملهوف وعتق الرقاب ونحو ذلك من مكارمهم في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير أساس من معرفة الله تعالى والتوجه بها إليه أو أعمالهم للأصنام برماد طيرته الريح العاصف فلا يرون له أثرا من الثواب وهو فذلكة التمثيل . (ظ : البيضاوي 343/3)

في يوم عاصف ، لا يقدرُونَ يوم القيامة مما كَسَبُوا من أعمالهم على شيء من الانتفاع بها ؛ لحبوطها ، وتلاشيها ، فلا يقدرُونَ منها على شيء ، ولا يجدون ثوابها ، وحيل بينهم وبين النفع ، كما حالت الرياح بينك وبين ما تنسفه ، فهو كما قيل : فذلكة التمثيل . ذلك ؛ إشارة إلى ضلالهم مع حسابهم أنهم محسنون ، هو الضلال البعيد أي : هو الغاية في البعد عن طريق الحق . فالإشارة : العمل الذي يثبت لصاحبه هو الذي يصحبه الإخلاص في أوله ، والإسرار في آخره ، والتبري فيه من الحول والقوة . وهذا تظهر فضيلة عمل القلوب ، كعبادة التفكير والاعتبار ، أو الشهود والاستبصار ، أو نية صالحة وهدى صالح ، أو زهد في القلب ، وورع وصبر ، وشكر وحلم ، وغير ذلك من أعمال القلوب ، التي لا يطلع عليها ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ، بل يتولى جزاءه أكرم الأكرمين . ولذلك قيل : ذرة من أعمال القلوب أفضل من أمثال الجبال من أعمال الجوارح . وقال عليه الصلاة والسلام : « تفكر ساعة أفضل من عبادة سبعين سنة » (طبقات الأولياء 1 / 25) ، ولهذا أمر به أي : بالتفكير . (البحر المديد 3 / 194)

أي صفتهم وحالهم العجيبة الشأن التي هي كالمثل في الغرابة ، وهو مبتدأ خبره قوله تعالى : { أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ } ، وهو استئناف مبني على سؤال من قال : ما بال أعمالهم التي عملوها في وجوه البر من صلة الأرحام ، وإعتاق الرقاب ، وفداء الأسارى ، وإغاثة الملهوفين ، وقرى الأضياف ، وغير ذلك مما هو من باب المكارم حتى آل أمرهم إلى هذا المآل ؟ فأجيب بأن ذلك كرماد { اشتدت به الريح } حملته وأسرعته الذهاب به { في يوم عاصف } العصف اشتداد الريح وصف به زمانها مبالغة ، كقولك : ليلة ساكرة وإنما

4- كلمات الفذلكة تأتي مجملة مع بيانها المعنى الحقيقي بصورة كاملة .

قائمة المصادر:

القران الكريم

1 – إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار , المعجم الوسيط , تحقيق / مجمع اللغة العربية, عدد الأجزاء / 2

2- الإسكندري ابن المنير الانصاف فيما تضمنه الكشاف , الوفاة: ٦٨٣ , سنة الطبع: ١٣٨٥ - ١٩٦٦ الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر , عباس ومحمد محمود الحلبي - خلفاء

3- الاندلسي اثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان , ت ٧٤٥هـ , تفسير البحر المحيط , المحقق: صديق محمد جميل , عدد الأجزاء: 9

4- الصغاني الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠ هـ , التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية, عدد الأجزاء: ٦, تحقيق: عبد العليم الطحاوي , راجعه عبد الحميد حسن, السنة ١٩٧٠ م , واخرون , الناشر: مطبعة دار الكتب, القاهرة

5- الطوسي شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن التبيان في تفسير القرآن , تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي , عدد الأجزاء: 10 أجزاء

6- الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت ٧٤٣ هـ , فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرب (حاشية الطيبي على الكشاف) التحقيق: إياد محمد الغوج , الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم , الطبعة: الأولى, ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م , الأجزاء: ١٧

7- الفرزدق ديوان الفرزدق , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 1987 هـ قدم له الاستاذ علي فاعور.

الريح في يوم عاصف " قال : من لم يقر بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه بطل عمله مثله مثل الرماد الذي تجى الريح فتحمله . (الحويزي / تفسير نور الثقلين 4 / 92)

قوله تعالى: "مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف" إلى آخر الآية، يوم عاصف شديد الريح تمثيل لأعمال الكفار من حيث ترتب نتائجها عليها و بيان أنها حبط باطلة لا أثر لها من جهة السعادة فهو كقوله تعالى: "و قدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا": الفرقان: 23 فأعمالهم كذرات من الرماد اشتدت به الريح في يوم شديد الريح فنثرته و لم يبق منه شيئا هذا مثلهم من جهة أعمالهم.

و من هنا يظهر أن لا حاجة إلى تقدير شيء في الكلام و إرجاعه إلى مثل قولنا: مثل أعمال الذين كفروا "إلخ"، و الظاهر أن الآية ليست من تمام كلام موسى بل هي كالنتيجة المحصلة من كلامه المنقول. ضربت هذه الآية مثالا واضحا وبلغا لأعمال الكفار، وبذلك تكمل بحث الآيات السابقة في مجال عاقبة أمرهم. يقول تعالى: (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) فيتناثر الرماد في الريح العاصف بحيث لا يستطيع أحد جمعه، كذلك منكرو الحق ليست باستطاعتهم أن يجمعوا ما كسبوا (لا يقدرון ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد). (الشيرازي / تفسير الأمل / 7 / 483)

خاتمة ونتائج :

لا يمكن القول ان هناك قاعدة واضحة للفذلكة القرآنية ، فكثيرا ما نجد شواذا لكل قاعدة . فما نتج عن هذا البحث من طريقة الفذلكة في القران هو :

1- إن الفذلكة ضاربة بجذورها في عمق اللغة العربية ، وهي طريقة طبيعية في الكلام والكتابة فكل بحث - مثلا - يكتب له (ملخص) والملخص هو فذلكة للبحث .

2- فذلكة القران الكريم تتصف بالثبات وليس التجدد أو الحدوث .

3- تتصل الفذلكة بالجملة المفذلكة .

20- الفيض الكاشاني، محمد محسن الاصفى في تفسير القرآن ، حققه مركز الابحاث والدراسات الاسلامية. قم: مكتب الاعلام الاسلامي، مركز النشر، 1376

21- الكليني الرازي ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق ، الكافي تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح .

List of sources:

The Holy Quran

1- Ibrahim Mustafa - Ahmed Al-Zayat - Hamed Abdel Qader - Muhammad Al-Najjar, The Intermediate Dictionary, edited by the Arabic Language Academy, number of parts /2

2- Al-Iskandari Ibn Al-Munir Al-Insaf in what is included in Al-Kashshaf, Death: 683, Year of publication: 1385 - 1966. Asher: Mustafa Al-Babbi Al-Halabi and His Sons Library and Printing Company in Egypt. , Abbas and Muhammad Mahmoud Al-Halabi - successors

3- The Andalusian Atheer al-Din Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan, d. 745 AH, Tafsir al-Bahr al-Muhit, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, number of parts: 9

4- Al-Saghani Al-Hasan bin Muhammad bin Al-Hasan (d. 650 AH, The sequel, tail, and link to the book Taj Al-Lughah and Sihah Al-Arabiya, number of parts: 6, edited by: Abdul-Aleem Al-Tahawi, reviewed by Abdul-Hamid Hassan, year 1970 AD, and others, publisher: Dar Al-Kutub Press, Cairo

5- Al-Tusi, the sheikh of the sect, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, edited by: Ahmed Habib Qasir Al-Amili, number of parts: 10 parts

6- Al-Tibi: Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah (d. 743 AH), Conquests of the

8- الكفومى أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ,كتاب الكليات عدد الأجزاء / 1 دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419 هـ - 1998 م. ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري

9- المجلسي محمد باقر ، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار تأليف العلم العلامة الحجة فخر ، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان كافة الطبعة الثانية 1403 هـ - 1983 م

10- ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ، ت ٨٠٤ هـ طبقات الأولياء ، تحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر ، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

11- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، المتوفى: ١٣٩٣، التحرير والتنوير هـ الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤

12- ابن عجيبة ، البحر المديد تفسير ابن عجيبة ، عدد الأجزاء: 4

13- أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم عدد الأجزاء: 9

14- البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، عدد الأجزاء: 5

15- الشيرازي ناصر مكارم الامثل في تفسير كتاب الله المنزّل عدد الأجزاء: 20

16- الطباطبائي محمد حسين ، تفسير الميزان عدد الأجزاء: 20

17- الطبرسي ، أبي علي الفضل بن الحسن ، تفسير مجمع البيان ، عدد الأجزاء: 10 اجزاء ،

18- العروسي الحويزي عبد علي بن جمعة تفسير نور الثقلين المتوفى سنة 1112

19- الفيض الكاشاني محسن ، تفسير الصافي ، تعليق : العلامة الشيخ حسين الأعلمي ، الناشر مكتبة الصدر طهران الطبعة الثانية 1416 المطبعة: مؤسسة الهدى - قم المقدسة

al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation, number of parts: 5

15- Al-Shirazi Nasser Makarem Al-Athmal in Interpretation of the Revealed Book of God, Number of Parts: 20

16- Al-Tabatabai Muhammad Hussein, Tafsir Al-Mizan, number of parts: 20

17- Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan, Tafsir Majma' Al-Bayan, number of parts: 10 parts,

18- Al-Arousi Al-Huwayzi, Abdul Ali bin Jumah, Tafsir Nour Al-Thaqalayn, who died in the year 1112.

19- Al-Fayd Al-Kashani Mohsen, Tafsir Al-Safi, Commentary: The scholar Sheikh Hussein Al-Alami, Publisher, Al-Sadr Library, Tehran, Second Edition 1416, Printing Press: Al-Hadi Foundation - Holy Qom

20- Al-Fayd Al-Kashani, Muhammad Mohsen Al-Asfa in Interpretation of the Qur'an, verified by the Center for Islamic Research and Studies. Qom: Islamic Information Office, Publishing Center, 1376

21- Al-Kulayni Al-Razi, Abu Jaafar Muhammad bin Yaqoub bin Ishaq, Al-Kafi, useful comments taken from several commentaries.

Research title: (Falsity in doctrinal verses - study and analysis)

Khudair Jassim Haloub

University of Karbala / College of Islamic Sciences

Roqaiya Najeh Jaber

Al-Muthanna University / College of Basic Education

Unseen in Revealing the Mask of Doubt (Hashiyat Al-Tibi on Al-Kashaf) (Edited by: Iyad Muhammad Al-Ghouj, Publisher: Dubai International Holy Quran Award, First Edition, 1434 AH - 2013 M, parts: 17

7- Al-Farazdaq, Diwan Al-Farazdaq, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1987 AH, presented to him by Professor Ali Faour.

8- Al-Kafumi Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini, Book of Colleges, number of parts / 1, publishing house: Al-Resala Foundation - Beirut - 1419 AH - 1998 AD. Investigation: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry

9- Al-Majlisi Muhammad Baqir, Bihar Al-Anwar Al-Jami'ah Lidurar News of the Pure Imams, written by the scholar Al-Hajjah Fakhr, Al-Wafa Foundation, Beirut - Lebanon, all, second edition, 1403 AH - 1983 AD.

10- Ibn al-Mulkin Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmad al-Shafi'i al-Masry, d. 804 AH, Classes of Saints, edited by: Nour al-Din Shuraybah, one of the scholars of Al-Azhar, publisher: Al-Khanji Library, Cairo, second edition, 1415 AH - 1994 AD.

11- Ibn Ashour Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi, deceased: 1393, Tahrir wa al-Tanwir AH, Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia, year of publication: 1984

12- Ibn Ajiba, Al-Bahr Al-Madid, Tafsir Ibn Ajiba, number of parts: 4

13- Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa Al-Emadi, Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, number of parts: 9

14- Al-Baydawi Nasser al-Din Abu al-Khair Abdullah bin Omar bin Muhammad, Anwar

Keywords: fantastic speech , immoral speech, doctrinal nonsense, doctrinal verses, Qur'anic methods of statement.

Abstract:

Qur'anic methods are the key to scientific research for interpretive studies and others. The Qur'an is the table of every student of knowledge and researcher, and through it valleys flow to their capacity; Therefore, our humble research in this place became the path of Qur'anic nonsense, which is a Qur'anic path that summarizes the details or summarizes the words to reach the intended meaning by means of convincing brevity, which is called (Al-Fathalah). It gives us confirmation, clarification, or an increase in clarification, with artistic repetition that is tireless because it rearranges the nonsense words. (The Concise) with a new wording, whether the immoral talk is long or short. Here lies the importance in revealing these beautiful Qur'anic methods, with the aim of showing the aspects of enjoyment and creativity in the Holy Qur'an as well as its eloquence and miracle. The doctrinal verses were the field of research, and a census was conducted of the immoral verses that dealt with Doctrinal rulings, as it appears that nonsense has an impact on interpretation in terms of helping to clarify what is meant and that it is completely consistent with the human nature of speech, as each speaker, after detail, summarizes the intended meaning in a certain phrase, which is what we are doing in this summary now (i.e., this is That is for the following research), and what the research recommends is that that is a topic suitable for a master's thesis or a doctoral dissertation on the Holy Qur'an.